ابو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى

(٤٠٧ — ٤٩٠ هـ)

(٥) ثقـافتـه المتنوعة وآثاره الخالدة

++++++++++++++++++++++++

الدكتور محمد إبراهيم محمد هارون
الجامعـــة السلفية، بنارس

١١ — كتاب الاربعين :

قام جماعة من المحدثين بتـأليف كتب بهذا الاسم إعتمادا على ما ورد من الاحاديث التى جاء فيها « من حفظ على أمتى أربعين حديثـا مما ينفعها الله به فى دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما »[1].

---

(١) أخرجه أبو يعــلى الموصلى فى مسنده، قال: ثنا عمرو بن حصين ثنا ابن علاثة ثنا خصيف عن مجاهد عن أبى هريرة مرفوعا. المطالب العالية / النسخة المسندة (٤٢٢).

ومن طريقه رواه ابن عدى فى الكامل (٦/٢٢٢٧)، والبيهقى فى شعب الايمان (٢/١٤٢/أ)، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (١/١١٤) والبكرى فى الأربعين (٢٩).

و رواه الرامهرمزى فى المحدث الفـاصل قال: ثنا موسى بن زكريا ثنا عمرو بن الحصين به (١٧٢)، وابن عبـــد البر فى جامع بيان العلم وفضله عن أحمد بن جمهور نا عمرو بن حصين به إلا أنه قـال: عمرو بن حصين أبو علاثة وهو =

وفى رواية : «من روى عنى أربعين حديثا من السنة حشر يوم القيامة فى زمرة الأنبياء عليهم السلام»[1].

= تصحيف ، والصواب : عمرو بن حصين ثنا ابن علاثة وهو محمد بن عبد الله بن علاثة (١ / ٤٤) .

قلت : فى اسناده عمرو بن حصين العقيلى ، قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، قال أبو زرعة : واه ، قال الدارقطنى : متروك .

ورواه ابن عدى فى الكامل (٢٥٢٨/٦) والبيهقى فى شعب الايمان (١٤٢/٢/أ) وابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله (٤٤/١) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (١٤٤/١) ، والبكرى فى الأربعين (٢٨) .

كلهم من طريق خالد بن اسماعيل أبى الوليد نا ابن جريج عن عطاء عن أبى هريرة مرفوعا .

قلت : خالد بن اسماعيل : قال ابن عدى : كان يضع الحديث على الثقات ، وقال الدارقطنى : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

قال الحافظ ابن حجر فى تلخيص الحبير (٢ / ٩٣) روى عنه ثلاثة عشر من الصحابة ، أخرجها ابن الجوزى فى العلل وبين ضعفها كلها ، وقد لخصت القول فيه فى المجلس السادس عشر من الاملاء ثم جمعت طرقه فى جزء ليس فيها طريقة تسلم من علة قادحة .

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (١ / ٢٢٤) ، و البيهقى فى شعب الايمان (١ / ١٤٢ / أ) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ١١٤/١—١١٥) ، والبكرى فى الأربعين (٢٨) .

كلهم من طريق إسحاق بن نجيح الملطى عن عطاء عن أبى هريرة مرفوعا .

قلت : فى إسناده إسحاق بن نجيح الملطى ، قال أحمد : هو من أكذب الناس ، =

ولكن اختلفت مناهجهم وتنوعت أساليبهم فى اختيار المادة وطرق عرضها، فنهم من اهتم بجمع الروايات الواردة عن أربعين شيخا له، ومنهم من روى مسموعاته فى أربعين بلدا، ومنهم من جمع أربعين حديثا تتعلق بمختلف المواضع من العبادات والمعاملات والأحكام والمسائل.

فألف كل من: أبى عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزى (ت ١٨١هـ). وأبى الحسن محمد بن أسلم الطوسى الكندى (ت ٢٤٢ هـ)، وأحمد بن حرب الزاهد النيسابورى (ت ٢٣٤ هـ)، وابراهيم بن على الذهلى (ت ٢٩٣ هـ)، وأبى العباس حسن بن سفيان الفسوى (ت ٣٠٣ هـ)، وأبى العباس محمد بن إسحاق السراج (ت ٣١٣ هـ)، وأبى بكر محمد بن الحسين الآجرى (ت ٣٦٠ هـ)، وأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥ هـ)، وأبى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى النيسابورى (ت ٣٨٨ هـ)، وأبى بكر محمد بن ابراهيم المقرئ (ت ٣٨١ هـ)، وأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ)، وأبى عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى (ت ٤١٢ هـ)، وأبى بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقانى (ت ٤٢٥ هـ)، وأبى نصر محمد بن على بن عبد الله بن احمد الودعانى، وأبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهانى (ت ٤٣٠ هـ) وأبى سعد أحمد بن ابراهيم النيسابورى، وأبى عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد

= وقال يحيى: معروف، بالكذب و وضع الحديث، وقال النسائى والدارقطنى: متروك.

و رواه أبو نعيم فى أخبار أصبهان مرفوعا بنحوه (١ / ٢٠٠).

قلت: فى إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس كثير الرواية عن الضعفاء وقد عنعنه فالاسناد ضعيف.

الصابونى (ت ٤٤٤ ﻫ) ، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨ ﻫ) ، وغيرهم كتبا باسم الأربعين[١].

وتأسيا بمن سلفه من العلماء والمحدثين ، قام المؤلف نصر بتأليف كتاب الأربعين ، وحذا فيه حذو المحدثين الذين جمعوا الأحاديث المتعلقة بالأحكام ، والتزم بالحكم على الروايات الواردة فيه من حيث الصحة والضعف .

و وصفه أبو على البكرى بقوله : « جمع هذه الأربعين فى أربعين بابا من أبواب الفقه »[٢].

فالحديث الأول الذى افتتح به كتابه حديث عمر : « إنما الأعمال بالنيات » ثم قال عقب تخريجه : « هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث أبى سعيد يحيى بن سعيد الأنصارى أخرجه البخارى عن الحميدى هذا ، وأخرجه مسلم عن غير واحد عن سفيان بن عيينة ، وقع إلينا عاليا فكان شيخنا أنبأنا عن رجل عن مسلم » .

والحديث الثانى هو حديث أنس بن مالك : « طلب العلم فريضة على كل مسلم الخ . . . » .

---

(١) ذكرها كل من النووى فى الأربعين (٢) ، والذهبي فى ميزان الاعتدال (١ / ٤٩٢) ، والحافظ ابن حجر فى المعجم المفهرس (٢ / ١٧–١٨) ، والسيوطى فى طبقات الحفاظ (٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٤١) ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون (١ / ٥٨) ، واسماعيل باشا البغدادى فى هدية العارفين (٢ / ٧٨) ، والكتانى فى الرسالة المستطرفة (٧٦) ، و رضا كحالة فى معجم المؤلفين (٩ / ٥٢) .

(٢) كتاب الأربعين (٦٧) .

قال : هذا حديث حسن المتن غريب الاسناد من حديث محمد بن سيرين أبي بكر عن أنس بن مالك ، وغريب فى حديث كثير بن شنظير — بكسر المعجمتين وسكون النون — تفرد به عنه جعفر بن سليمان الضبعى ، وهو من الثقات :

وأما الحديث السابع فهو حديث أبي هريرة : « لن ينجى أحد منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله الخ . . . » .

فقال عقبة : هذا حديث غريب من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، مع اختلاف فى اسمه ونسبه وغريب من حديث هلال بن على ويقال ابن أبي ميمونة ، وقد خرج البخارى ومسلم غير حديث هذه الترجمة فى كتابيهما — رحمة الله عليهما — فهو ملحق برسميهما ، لأنه صحيح على شرطهما ، والحديث مخرج بغير هذا الطريق من طريق آخر .

ومحمد بن سنان العوقى ، شيخ البخارى ، والعوقة محلة بالبصرة لقبيلة من العرب نزلها فنسب إليها ، وليس من المحدثين من ينسب إلى العوقة إلا محمد ابن محمد هذا ، وأبو نضرة منذر بن مالك بن قصعة صاحب أبي سعيد الخدرى ، والباقى بالفاء العوفى وهم جماعة .

وأما الحديث الخامس والعشرون فهو حديث عبد الله بن عباس فى فضائل صلاة العشاء والفجر : « من أخلص لله عز وجل أربعين صباحا الخ . . . » .

قال : هذا حديث غريب من حديث أبي القاسم مقسم بن يحيى عن أبي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكنيته سهل بن سعد أيضا أبو العباس ، وليس فى الصحابة من كنيته أبو العباس غيرهما ، تفرد بهذا الحديث سوار بن

مصعب الهمذانى ويقال : سوار الأعمش تركوه.

وأما الحديث السابع والثلاثون : لحديث عبد الله بن عمر: « من أعان مسلما بكلمة أو مشى معه خطوة حشره الله يوم القيامة وأعطاه أجر سبعين شهيدا ».

قال: هذا حديث غريب المتن والاسناد من حديث أبي عمرو عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعى ، وأوزاع قرية بدمشق اجتمع إليها الناس من كل قبيلة ، تفرد به عنه معاوية بن يحي الصدفى ، وكان على بيت المال بالرى ، وليس بذاك القوى .

وهذا الكتاب قد إطلع عليه الذهبي حيث اقتبس منه فى «ميزان الاعتدال»[1] وفى « سير أعلام النبلاء »[2] كما وصل الكتاب إلى الحافظ ابن حجر رواية عن شيوخه كما ذكر فى «المعجم المفهرس »[3].

وأورده حاجى خليفة فى «كشف الظنون »[4] واسماعيل باشا البغدادى فى « هدية العارفين »[5].

و توجد له نسخة خطية فى المكتبة الظاهرية بدمشق فى مجموع يحمل رقم (٧٠ ، و ٤٢–٦٥) كما جاء فى فهرس الألبانى[6].

ومنه نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (٧٨٠) ، وجاء

(١) ميزان الاعتدال (٤ / ٣٥٠) .
(٢) سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٤١) .
(٣) المعجم المفهرس (٢ / ١٧) .
(٤) كشف الظنون (٥٨) .
(٥) هدية العارفين (٢/ ٤٩١) .
(٦) فهرس الظاهرية (٤٢٥) .

على غلاف المخطوطة : أربعون حديثا للشيخ الفقيه الامام الزاهد أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي .

رواية الشيخ أبي يعلى حمزة بن أحمد بن كروس السلمي عنه .

رواية أبي المعالي أحمد بن الخضر .

نسخه محمد بن علي بن محمد بن أحمد الجودي ، رابع من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وست مائة بجامع دمشق .

١٢ – المصباح الداعي إلى الفلاح :

كتاب في الحديث ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته وقال : ثنى به الفقيه المشاور أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا ، والفقيه المشاور أبو القاسم محمد بن عبد الملك بن اسماعيل الصدفي قالا: أخبرنا به الشيخ المقرئ ابو الحسن علي بن خلف بن ذي النون العبسي قال : سمعته من مؤلفه أبي الفتح ببيت المقدس .

وحدثني به أيضا الفقيه القاضي أبو بكر بن العربي شيخنا عن أبي الفتح مؤلفه روايته عنه بلفظه[١].

١٣ – الأمالي الحادي والعشرون بعد المائة :

توجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (٩٤)[٢] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الاسلامية تحمل رقم (١٠١٤) ، وهذه النسخة لا تتجاوز ست ورقات روى فيها المؤلف سبعة أحاديث و بعض الآثار تتعلق بالآداب .

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (١٥٩) .

(٢) فهرس الظاهرية (٤٢٦) .

وجاء على غلاف المخطوطة : المجلس الحادى والعشرون بعد المائة من أمالى أبى الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى ، رواية الفقيه أبى الفتح نصر الله بن محمد ابن عبد القوى المصيصى عنه .

رواية الوزير أبى المعالى أسعد بن حمزة التميمى عنه .

رواية الرئيس أبى الحسن على بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمى عنه .

سماعا لولده يحيى بن على بن محمد التميمى عفا الله عنه .

وفى أوله : أخبرنا والدى الأمين العدل الرضى علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمى قرأة عليه وأنا أسمع فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بمنزله بدمشق ، قال : نا عمى الرئيس الأجل الوزير مؤيد الدين أبو المعالى أسعد بن حمزة التميمى قراءة عليه ونحن نسمع فى خامس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الامام أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى قراءة عليه ونحن نسمع فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بالزاوية الغربية من جامع دمشق ، قال : أخبرنا الامام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر رحمه الله قرأة عليه وأنا أسمع فى العشر الأول من صفر سنة أربعين وأربع مائة .

وناسخ النسخة : هو إسماعيل بن إبراهيم بن مسلم عشية الجمعة رابع عشر خلت من شهر رجب سنة ثمان وخمسين وست مائة .

١٤ — مجالس من أمالى الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى الزاهد :

رواية الفقيه أبى الفتح نصر الله المصيصى .

رواية الرئيس أبى المعالى أسعد بن حمزة التميمى وأبى الحسين أحمد بن رافع الغنوى .

كذا جاء على غلاف النسخة، وتوجد له نسخة خطية فى مكتبة الظاهرية بدمشق فى مجموع رقمه (٩٤)[١]، ومنه نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (٩٥٦)، ويقع فى أربع ورقات يحتوى على ستة أحاديث فى الوعظ والنصائح، وعليه سماعات عديدة، وناسخه خالد بن يوسف بن سعد النابلسى فى رمضان سنة تسع عشرة وست مائة.

١٥ – جزء فى فضائل مالك:

ذكره الحافظ ابن حجر فى «المعجم المفهرس» فقال: قرأته على فاطمة بنت محمد عن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم أنا المكرم بن محمد بن أبي الصقر أنا حمزة بن أحمد بن كروس أنا الفقيه نصر المقدسى به[٢].

١٦ – مجلس آخر من أماليه:

توجد له نسخة خطية فى دار الكتب الظاهرية بدمشق فى مجموع رقمه (١٠٧)[٣]، ومنه نسخة مصورة فى مكتبة الجامعة الاسلامية برقم (٩٦٩).

وجاء على غلاف النسخة: جزء فيه مجلس من أمالى الفقيه أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى الزاهد.

رواية أبي الحسن على بن عساكر بن سرور المقدسى الخشاب عنه.

رواية أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ عنه.

سماع منه لعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الأرملى وابن أخيه عمر.

---

(١) فهرس الظاهرية (٤٢٥).

(٢) المعجم المفهرس (١ / ٥٥٥).

(٣) فهرس الظاهرية (٤٢٤).

رواية أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن عنه كتابة.

سماع مالكه إسماعيل بن إبراهيم ولابنته زينب منه.

سمع هذا الجزء على الشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بسماعه من عمر ابن يعقوب محمد بن عبد الله بن أحمد وهذا خطه: يوم الجمعة التاسع عشر من رجب سنة خمس و أربعين وسبع مائة بجامع دمشق، ويقع هذا الجزء فى سبع ورقات يشمل خمسة عشر حديثا فى فضائل الصوم وأحكام الفطر.

١٧ — المجلس التاسع والأربعون بعد المائتين من أماليه:

ذكره الحافظ ابن حجر فى «المعجم المفهرس» و رواه عن أبي هريرة بن الذهبي، أنبأنا القاسم بن المظفر بن عساكر سماعا قال: قرئ على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا حاضر بسماعها، عن حسان بن إبراهيم نا الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي[1].

(يتبع)



(١) المعجم المفهرس (٢ / ٥٨٠).

عدد صفحات الجزء ٥٦